ملخص

يتناول هذا البحث صورًا من دور الأزهر الاجتماعي في إفريقيا، ويبرز جانبًا مهمًا يتمثل في دوره الإنساني، وعدم اقتصاره على الجانب الدعوي، وذلك من خلال جهوده في التصدي للفرق الضالة التي تدعي انتسابها إلى الإسلام كالقاديانية، وكذلك التصدي للفتاوى الشاذة والآراء الغريبة التي تهدد المجتمعات الإفريقية، وعلى رأسها فتاوى تحريم التطعيم ضد مرض شلل الأطفال، تلك الفتوى التي كان لها نتائج كارثية على عدد من الدول الإفريقية والإسلامية، حيث أعلن الأزهر ومؤسساته رفضه لها، وفنَّد أدلة القائلين بها، وبيَّن ما تنطوي عليه من مخاطر وأضرار على الأفراد والمجتمعات تتناقض مع مبادئ الإسلام التي تقوم على حفظ الإنسان ورعايته وسلامته، واقترن ذلك بالناحية العملية وإسهام فعال في القضاء على المرض بالتعاون مع المؤسسات الدولية والإسلامية ذات العلاقة، كما يبرز موقف الأزهر من قضايا خطف الأطفال في إفريقيا، وكذلك جهوده في دعم الدول الإفريقية طبيًا وإغاثيا عن طريق القوافل التي أرسلت إلى عدد من المناطق المنكوبة، والتي قدمت خدماتها للجميع دون تمييز لجنس أو دين. ويبرز البحث أيضًا دور الأزهر في تحقيق السلم الاجتماعي في إفريقيا، والعمل على رأب الصدع في المجتمعات الإفريقية، وذلك بالإصلاح بين الطوائف الإسلامية المتصارعة، وكذلك الإصلاح بين المسلمين وغيرهم، ويعد موقف الأزهر في أوغندا وإفريقيا الوسطى نماذج رائدة تبرز مكانة الأزهر في إفريقيا وإدراك القائمين عليه لمكانته ورسالته الدينية والإنسانية العالمية.

summary

This research deals with some aspects of the social role of Al-Azhar in Africa and this research highlights an important aspect of Al-Azhar which is represented in its human role and not limited to the side of spreading the Islamic religion and its teachings and this appears through his efforts to address extremist groups that pretend to belong to Islam such as the *Qadianis* and also to address abnormal and strange opinions that threatens African societies.

On top of these different opinions is the view of (fatwa) prohibiting vaccination against polio. This opinion has had catastrophic consequences for a number of African and Islamic countries. Al-Azhar and its institution announced its rejection of these views and refuted the views of those who say it and between the risks and harms it entails for individuals and societies that contradict the principles of Islam that are based on human safety and care. This was demonstrated in practice by cooperating with international and Islamic institutions to end this problem

The role of Al-Azhar also highlights many issues such as the issue of child abduction in Africa and Al-Azhar has made great efforts in supporting the African countries in the field of medicine and treatment, as it sent several convoys to a number of affected areas, and these convoys provided their services to all without distinction of sex or religion.

The research also highlights the role of Al-Azhar in achieving social peace in Africa and working to unite African societies and end conflicts through harmony between conflicting Islamic sects and harmony between Muslims and others.

The role of Al-Azhar in Uganda and Central Africa is a pioneering model that highlights the position of Al-Azhar in Africa and the awareness of those responsible for its religious and universal human status.

الأزهر وفتاوى تحريم التطعيم ضد مرض شلل الأطفال

بين الحين والآخر تظهر بعض الفتاوى الغريبة التي تجد لها صدى وتأييدًا لدى الكثيرين ممن تخدعهم الأسس التي بنيت عليها هذه الفتاوى الشاذة، دون النظر إلى ما يترتب عليها من تهديد لحياة الإنسان، وسلامة المجتمعات الإنسانية؛ مما يضع الجهات الدينية الرسمية أمام تحديات خطيرة، لتخوض صراعًا ضد هذه الفتاوى ومصدروها ومؤيدوها، ومن أهم أمثلة الفتاوى الشاذة فتوى تحريم التطعيم ضد مرض شلل الأطفال، حيث ظهرت حملات في بعض الدول الإفريقية في سنة ٢٠٠٣م ضد التطعيم ضد مرض شلل الأطفال، حيث حظرت في عام ٢٠٠٣ ولاية كانو Kano بشمال نيجيريا ذات الأغلبية المسلمة وتبعتها أربع ولايات في شمال نيجيريا تطعيم شلل الأطفال لمدة ١١ شهرًا، استنادًا على فتوى صدرت من بعض الشيوخ النيجيريين[١]، وقد أعلنت دار الإفتاء المصرية رفضها لهذه الفتوى الشاذة التي كان لها آثار خطيرة في عدد من الدول الإفريقية، فأجابت على سؤال حول حكم التطعيم بأن: "التطعيم ضد شلل الأطفال نوعٌ من العلاج الوقائي، وهو مطلوب شرعًا، وتَحُثُّ عليه أحكام الشريعة الإسلامية، ويجب على المسلمين أن يتعاونوا في سبيل تطعيم أطفالهم وحمايتهم من الأمراض التي تفتك بهم عند عدمه..." [٢]، كما تصدى لها المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث بفتوى أصدرها في جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ يوليو ٢٠٠٣م[٣].

وعلى الرغم من ذلك فقد استمر أثر الفتاوى السابقة وكان لها أثرها بزعم أن التطعيم ضد مرض شلل الأطفال من قبيل التدخل فى مشيئة الله – عز وجل – مما دفع مجلس مجمع البحوث إلى مناقشة هذه الفتوى في جلسته بتاريخ ٢١ صفر ١٤٢٦ هـ / ٣١ من مارس ٢٠٠٥م، وأصدر بيانًا بعنوان "بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف إزاء فتوى القيادات الدينية المسلمة فى عدد من الدول الأفريقية بتحريم التطعيم ضد مرض شلل الأطفال" مع إرساله إلى وزارة الخارجية المصرية لتوزيعه على السفارات المصرية بالخارج، ومخاطبة الدول والهيئات ذات الصلة، وقد تضمن البيان الأحكام الشرعية المدعمة بالأدلة والأسانيد من القرآن الكريم والسنة

---

(١) (Isaac Ghinai, listening to the rumours: What the northern Nigeria polio vaccine boycott can tell us ten years on, Global Public Health, ٢٠١٣, P ١١٣٨-١١٥٠.

(٢) دار الإفتاء المصرية، (dar-alifta.org.eg)، فتوى رقم ٦٣٢، بتاريخ ٥ أكتوبر ٢٠٠٣م.

(٣) (The eleventh regular Session of The European Council For Fatwa and Research, Stockholm, Sweden, For the Period of ١-٧ Jumada ١,١٤٢٤ H. (١-٧ July ٢٠٠٣ A.D.) Fatwa ١١/١١.

النبوية المطهرة حول عناية الإسلام بصحة الإنسان وعافيته وبدنه ونفسه، وسلامته من الأمراض والأوبئة التي تهدده، وما حثَّ عليه الإسلام من ضرورة اتخاذ كافة الوسائل التي تحافظ على صحته، وتمكنه من القدرة على العمل والإنجاز والعطاء، كما تضمن البيان نماذج من عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بالطب والتداوي من الأمراض والحثّ عليه، وأورد الحكم الشرعي في التطعيم ضد الأمراض باعتباره وسيلة من الوقاية من الأمراض، كما فند ادعاءات البعض حول التناقض بين التطعيم والرضا بقضاء الله وقدره؛ باعتبار أن "الأدوية من قدر الله"، ومما جاء في البيان: "من الطب والتداوي الوقاية من الأمراض بالتطعيم: وإذا كان عصرنا قد اهتدى إلى "الأمصال" الواقية من بعض الأمراض؛ وخصوصًا في زمن الطفولة، مثل: الأمصال الواقية من شلل الأطفال، ومن الجُدري، ومن بعض الحُمّيات ونحوها؛ فإن النظر الفقهي السليم يقتضي القول بوجوب تناوُل هذه الأمصال، ويوجب على الآباء والأمهات وأولياء الأطفال تطعيمهم بها؛ صيانة لهم من الأمراض المهلكة، أو المُعَوِّقة وفق سنن الله – تعالى– وإن الإحجام عن تطعيم الأطفال بتلك الأمصال يخالف ما دعا إليه الإسلام من وجوب المحافظة على صحة الإنسان، ويضع المُتسبب في عدم التطعيم في موضع المساءلة أمام الله؛ لأنه تسبب في هلاك هؤلاء الأطفال، أو في إصابتهم بأمراض مزمنة تعوقهم مستقبلًا عن أن يكونوا مواطنين صالحين للعمل والإنتاج، وبناء مجتمعاتهم وتقدمها ورقيها" (١).

تجددت أزمة التطعيم ضد مرض شلل الأطفال مرة أخرى في عام ٢٠٠٧م في باكستان، حيث أصدر بعض الشيوخ المحليين في قرى باكستان فتوى يحرمون فيها التطعيمات ضد شلل الأطفال، وقد اعتبرت مجلة فورين بوليسي (Foreign Policy) الأمريكية حسب أحد الاستفتاءات التي أجرتها أن هذه الفتوى من أغبى الفتاوى في العالم(٢)، وقد استند مصدرو هذه الفتوى على زعم أنها مؤامرة من الغرب النصراني واليهودي لإصابة أطفال المسلمين بالعقم، فقامت أكبر جهة تشريعية في باكستان بإصدار فتوى مضادة تدعم

---

(١) مجمع البحوث الإسلامية، بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف إزاء فتوى القيادات الدينية المسلمة فى عدد من الدول الأفريقية بتحريم التطعيم ضد مرض شلل الأطفال، ٢١ من صفر ١٤٢٦ / ٣١ من مارس ٢٠٠٥م.

(٢) (https://foreignpolicy.com, JULY ١٦, ٢٠٠٧: The List: The World's Stupidest Fatwas.

وينظر:

علي الكاش، جدلية الفوضى الفقهية وتسفيه العقل المسلم، إصدارات إي – كتب، لندن، ٢٠١٦م، ص ١٣٦، ١٤٨.

جهود الحكومة لتحصين الأطفال ضد شلل الأطفال، مما اضطر العاملين في "الصحة" الباكستانية لأن يحملوا معهم صورة من الفتوى بجواز التطعيم ضد شلل الأطفال، وبذلك تمكنت باكستان من تجاوز تلك الفتوى القاتلة، بعكس نيجيريا التي أصرت على عدم جواز التطعيم، مما أدى إلى انتشار مرض شلل الأطفال فيها وفي ١٢ دولة إسلامية في أقل من عام ونصف العام[١].

لم يتوقف أثر الفتاوى الشاذة على عدم تطعيم الأطفال بل وصل الأمر إلى اغتيال تسع عاملات من العاملين في حملات مقاومة شلل الأطفال في مدينة كانو Kano بنيجيريا في ٨ فبراير ٢٠١٣م، الأمر الذي أحدث دويًا كبيرًا في أوساط المنظمات الدولية الإسلامية[٢].

تحرك الأزهر عاجلًا في مارس ٢٠١٣م حيث استضاف اجتماعًا حضره علماء من مختلف دول العالم الإسلامي منها وفود من الدول التي ينتشر بها المرض وعلى رأسها باكستان ونيجيريا والصومال، نتج عنه "إعلان الأزهر الشريف حول التضامن مع أطفال الأمة الإسلامية" الذي صدر في ٦ مارس ٢٠١٣م، دعا فيه الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر إلى ضرورة حماية أطفال المسلمين من انتقال فيروس شلل الأطفال، من خلال ضمان حصولهم على اللقاح المضاد للفيروس. وشدّد على أهمية زيادة الوعي بالتعاليم الإسلامية الصحيحة حول هذا الموضوع للتغلب على المعتقدات المغلوطة والمشوهة، كما أكّد أن الأزهر على أتم الاستعداد لمواصلة بذل الجهود من أجل توعية الأفراد والمجتمعات المسلمة بحق الأطفال في الحماية من شلل الأطفال وسائر الأمراض الأخرى، وبواجب جميع المسلمين على العمل لضمان حماية أطفالهم، وحذّر من "أن الأطفال المقعَدين يؤدّون بطبيعة الحال إلى أمة إسلامية مقْعَدة" [٣].

كان من التوصيات إعلان الأزهر الشريف عقد مشاورات بين علماء الدين في كل بلد من البلدان التي يتوطن فيها مرض شلل الأطفال، مما أعطى المؤسسات الإسلامية في هذه الدول دافعًا قويًا للقيام بمهامها، وتأييدًا معنويًا كبيرًا لمواجهة الأفكار الشاذة التي تفتي بتحريم التطعيم؛ فبدأت بالفعل في عقد الاجتماعات والمشاورات التي صدر عنها بيانات وفتاوى تؤكد ما ذهب إليه الأزهر من ضرورة التصدي لهذا المرض وحشد الطاقات الوطنية للقضاء عليه، والتعاون مع الفريق الاستشاري الذي شكله الأزهر لهذا الغرض[٤].

---

(١) صحيفة الاتحاد الإماراتية، ٢٢ يناير ٢٠٠٨م.

(٢) الموقع الإلكتروني لمنظمة التعاون الإسلامي(www.oic-oci.org)، مقال بعنوان [الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي عاملين في قطاع الصحة في نيجيريا]، بتاريخ ٩ فبراير ٢٠١٣م.

(٣) الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط (www.emro.who.int)، مقال بعنوان "علماء المسلمين يطالبون بإجراءات عاجلة لاستكمال استئصال شلل الأطفال من البلدان الإسلامية"، بتاريخ ٧ مارس ٢٠١٣م.

(٤) تقرير بعنوان : "موجز التقرير عن مشاورة العلماء المسلمين حول استئصال شلل الأطفال"، إسلام آباد، جمهورية باكستان الإسلامية، ٥- ٦ حزيران/ يونيو ٢٠١٣م، ص ٣ – ٥.

مبادرة أزهرية، الفريق الاستشاري الإسلامي لاستئصال شلل الأطفال:

قام الأزهر بالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، ومنظمة التعاون الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية، بتشكيل "**الفريق التشاوري الإسلامي العالمي لاستئصال شلل الأطفال**"، الذي عقد اجتماعه الأول في مدينة جدة يومي ٢٦-٢٧ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ / ٢٦-٢٧ فبراير ٢٠١٤م، والذي انتهى بإصدار "**إعلان جدة**" الذي دعا إلى اعتماد القرارات المتعلقة بصحة الطفل واستئصال شلل الأطفال، والتي اعتمدتها مؤتمرات القمة الإسلامية، واعتماد إعلان الأزهر الشريف حول التضامن مع أطفال الأمة الإسلامية كنقطة ارتكاز لعمل الفريق في مقاومة مرض شلل الأطفال[١].

أكد المشاركون في الاجتماع على ضرورة مساندة حملات التطعيم ضد شلل الأطفال لموافقتها مقاصد الشريعة الإسلامية، كما دعوا إلى ضرورة حماية القوافل الطبية وعدم الالتفات إلى الآراء التي تحرم تطعيم الأطفال ضد مرض شلل الأطفال، وفي الاجتماع أكد الدكتور عباس شومان وكيل الأزهر الشريف – آنذاك – على أن مقاومة التطعيم الآمن ضد مرض من الأمراض، ومنها شلل الأطفال، والإفتاء بتحريمه، يُعَدَ نوعًا من أنواع الاعتداء الموجب للعقاب شرعًا، بقدر الضرر المترتب عليه. كما أعلن عن إدانة الأزهر الشريف استغلال حملات التطعيم ضد شلل الأطفال في الأغراض غير الإنسانية، مطالبًا القائمين على هذه الحملات، ومن بينها منظمة الصحة العالمية بأخذ التدابير اللازمة لمنع مندسين بين صفوفها من القيام بأعمال غير مشروعة، كما طالب بالتصدي للفتاوى التي ظهرت في الآونة الأخيرة والتي تحرم التطعيم ضد شلل الأطفال في دول شرق آسيا وغيرها من الدول، إضافة إلى تشكيل حملات للتوعية في المناطق الموبوءة[٢]، كما أشاد المجتمعون بالفتاوى الصادرة عن الأزهر بشأن لقاح شلل الأطفال[٣].

وفي ٧ مايو ٢٠١٥م استضاف الأزهر الشريف اجتماعًا للفريق الاستشاري أقرّ فيه خطة عمل تهدف إلى المساعدة في استئصال وباء شلل الأطفال في الدول الإسلامية القليلة التي لا يزال يتوطّن بها المرض، ومناشدة علماء المسلمين والشخصيات المؤثّرة أن يسهموا في هذا المسعى البالغ الأهمية، وأعلن الشيخ

(١) البيان الختامي للاجتماع الأول للفريق التشاوري الإسلامي العالمي لاستئصال شلل الأطفال، ص ١؛ صحيفة مكة، ١٣ مايو ٢٠١٤م.

(٢) مجلة الرواق، ٢٧ فبراير ٢٠١٤م.

(٣) أخبار اليوم، ٢٧ فبراير ٢٠١٤م.

أحمد الطيب في اجتماع عقده في مكتبه مع أعضاء الفريق أنه مستعد لتكليف علماء الأزهر للذهاب إلى المناطق المتضررة من شلل الأطفال في البلدان الموبوءة المتبقية من أجل توضيح المفاهيم الخاطئة في هذا السياق، وأنه يؤيد أيضًا اقتراحًا بتجنيد طلاب في جامعة الأزهر منحدرين من الدول المتضررة من شلل الأطفال كي يمارسوا الدعوة والتعبئة الاجتماعية ذات الصلة في مجتمعاتهم، وأكَّد الأزهر في بيان له على شجبه لكافة العراقيل التي تعيق العاملين في المجال الصحي عن أداء عملهم، ورفضه القاطع لتلك الادعاءات التي تزعم أن التطعيم ضد شلل الأطفال تكتنفه مخاطر ويتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية[١].

والى الفريق الاستشاري عقد اجتماعاته السنوية، حيث عقدت بعض هذه الاجتماعات في مقر الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بمدينة جدة[٢]، كما استضاف الأزهر عددًا من هذه الاجتماعات[٣]، وآخرها الاجتماع السادس الذي عقد بمشيخة الأزهر الشريف بالقاهرة في ٤ سبتمبر ٢٠١٩م برعاية شيخ الأزهر، وحضره أعضاء الفريق الاستشاري الإسلامي وممثلون عن مجمع الفقه الإسلامي ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية ومنظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة، وممثلون عن بلدان ذات الأولوية (أفغانستان وباكستان والصومال) والذين استعرضوا التقدم الذي تم إحرازه في مكافحة داء شلل الأطفال، وناقشوا الخطة الخاصة بالنشاطات المستقبلية للفريق للقضاء على شلل الأطفال. وأكد البيان الصادر عن الاجتماع على الثقة في سلامة ونجاعة جميع اللقاحات الروتينية الخاصة بالأطفال وحمايتهم، مؤكدين تطابقها مع قواعد الشريعة الإسلامية. كما دعا الفريق البلدان والمؤسسات المالية إلى مواصلة دعمهم للبرامج التي اعتمدها الفريق الاستشاري[٤].

وقد وجه الشيخ أحمد الطيب كلمة في افتتاح الاجتماع أكد فيها على أن الأزهر الشريف قد سارع إلى تكوين "الفريق الاستشاري" انطلاقًا من مسؤوليته أمام الله في خدمة الإنسانية، وأكد على استعداد الأزهر الشريف مضاعفة الجهود المبذولة للقضاء على مرض شلل الأطفال، وذلك من خلال تدريب طلابه الوافدين على كيفية الوقاية من هذا المرض في بلادهم، وتثقيفهم في كل ما يتعلق بالطفولة تربية ووقاية وعلاجًا، ومتابعة أنشطتهم في هذا المجال، بالإضافة إلى ما يستطيعه الأزهر من استقدام الأئمة من أفريقيا و آسيا على نفقته

---

(١) الأهرام، ٦ مايو ٢٠١٥م.

(٢) الموقع الإلكتروني لمنظمة التعاون الإسلامي، مقال بعنوان "مجمع الفقه والأزهر ودار الإفتاء المصرية يشددون على مشروعية تطعيمات شلل الأطفال"، بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠١٨م.

(٣) الأهرام، ٦ مايو ٢٠١٥م.

(٤) بيان الاجتماع السنوي السادس للفريق الاستشاري الإسلامي المعني باستئصال شلل الأطفال، بتاريخ ٤ سبتمبر ٢٠١٩م.

لإعدادهم وتثقيفهم عبر "برنامج خاص" بالتعاون مع علماء الشريعة والطب والتربية[١].

ومن أهم أعمال الفريق الاستشاري إصداره "**دليل العلماء وطلاب الكليات الدينية لدعم وتعزيز صحة الأمهات والأطفال واستئصال مرض شلل الأطفال**"، الذي اضطلع بإنجازه وإخراجه "**المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر**"، واشترك في إعداده خبراء من أساتذة كلية الطب بجامعة الأزهر، وروجعت نصوصه من قبل أساتذة متخصصين في علوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية، إلى جانب مجموعة من العاملين في مجال الصحة من المنظمات العالمية وممثليها في عدد من الدول العربية والإسلامية، وقدم الشيخ أحمد الطيب لهذا الدليل، ومما جاء فيه بخصوص الفتاوى التي حرمت التطعيم ضد مرض شلل الأطفال: "... يكتسب هذا الدليل تميزًا – بل وتفردًا – في معالجة قضايا كان لها انعكاسات بالغة السوء على الإسلام والمسلمين في آن واحد، واعني بها (الفتوى المغشوشة) التي انتشرت بين فقراء المسلمين في أفريقيا وآسيا، وهي فتوى تحريم التطعيم من شلل الأطفال، والتي عرضت قطاعًا عريضًا من أطفال المسلمين لهذا الوباء العضال، وقدمت صورة شديدة البؤس عن هذا الدين الحنيف الذي لا يعرف له مثيل في دعم علوم الطب والصيدلة على مدى أربعة عشر قرنًا من الزمان ... ومما يلفت الأنظار إلى ضرورة هذا العمل العلمي الذي نقدم له، أنني اجتمعت مع ببعض الوفود من إفريقيا وآسيا، ومنهم دعاة مسلمون (أفاضل)، وبدا النقاش آنذاك أن يُترك أمر هؤلاء الأطفال دون تطعيم، اتكالًا على الله تعالى، بعد ما ساورتهم الشكوك في نقاء (اللقاحات) المستوردة من الغرب، من أغراض المؤامرة على المسلمين بتعقيمهم وقطع أنسالهم، وقد دار نقاش واسع حول هذه القضية، انتهى إلى تحول هذه القلة من علمائهم إلى الرأي الذي يراه سواد علماء المسلمين في شرق البلاد وغربها، وهو وجوب تطعيم الأطفال ضد هذا المرض وجوبًا شرعيًا يأثم كل من يرفضه أو يدعو لتركه"[٢].

لم تقتصر جهود الأزهر في مقاومة مرض شلل الأطفال في إفريقيا على مشاركة المنظمات الإسلامية، بل تعاون كذلك مع منظمة الصحة العالمية التي لجأت إلى الأزهر تطلب مساعدته لمقاومة المرض حيث اقترح

---

(١) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي (www.azhar.eg/mediacenter)، ٤ سبتمبر ٢٠١٩م.

(٢) الفريق الاستشاري الإسلامي، "دليل العلماء وطلاب الكليات الدينية لدعم وتعزيز صحة الأمهات والأطفال واستئصال مرض شلل الأطفال"، المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر، ط ١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص ٩، ١٠.

الشيخ أحمد الطيب في ٧ مارس ٢٠١٣م على مدير المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية أن تشكَّل حملات للتوعية بالمناطق الموبوءة تتكون من الأطباء المتخصصين، وفي صحبتهم علماء من الأزهر للمشاركة في التوعية بضرورة التطعيم ضد هذا المرض، ودحض الاعتقادات الفاسدة التي تعوق ذلك، وأضاف الشيخ الطيب: "ليكن صوتنا وصوتكم: أنقذوا أطفال المسلمين في العالم". وأبدى استعداد الأزهر لتوجيه نداء إلى العالم الإسلامي بهذا الشأن، وإصدار وثيقة جديدة للطفل، يبين من خلالها حقوقه على المجتمع، مضيفًا: "أستشعر أننا سنُسأل أمام الله – عز وجل – عن هؤلاء الأطفال الذين يعانون لِمَ لَمْ نتحرك لإنقاذهم؟ وأنا أتحرك على قدر ما أستطيع"[١]. كما استقبل الشيخ أحمد الطيب – للمرة الثانية – في ١٨ يونيو ٢٠١٣م مدير المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية والوفد المرافق له لتقديم الشكر والتقدير للدعم الذي قدّمه الأزهر والإمام الأكبر للبرنامج العالمي لاستئصال مرض شلل الأطفال، وعرض الوفد لبعض المشكلات التي تواجه جهود مقاومة المرض في إفريقيا، وطلب دعم الأزهر لمواجهة المرض، وقد أجابه الشيخ الطيب قائلًا: "إن إمكانات الأزهر كلها ستوضع تحت تصرف المنظمة حتى نتمكن جميعًا من القضاء على هذا المرض الذي يهدد أبناء أمتنا، فينبغي على الجميع أن يعمل بجد وبدون كلل ولا ملل للقضاء نهائيا على هذا المرض"[٢].

وفي ٦ مايو ٢٠١٥م استقبل الشيخ أحمد الطيب وفدًا من المنظمة، وصف فيه فتاوى تحريم تطعيم شلل الأطفال ببعض دول إفريقيا وشرق آسيا بالشاذة، وذكر أيضًا أن دعاة تحريم شلل الأطفال يربطون الحرمة بمقاصد أخرى كالاستعمار والإضرار بالمسلمين، ومحاولة إصابتهم بالعقم، وأن هذا فهم خاطئ نجح الأزهر في مواجهته والحد منه. وأضاف الشيخ الطيب: "نحن على استعداد لتجهيز حملة لمواجهة هذه الدعوات، من خلال البعثات الأزهرية في البلدان التي انتشرت في هذه الفتوى، وكذلك من خلال عقد لقاءات مع القلة التي أطلقت هذه الفتاوى لإقناعهم بتغيير وجهة نظرهم في حرمة تطعيم شلل الأطفال، وهو ما سيؤدي القضاء على هذه الدعاوى الشاذة".

وشدد الشيخ الطيب على أن كثيرًا من الأمراض تنتشر بسبب الإهمال في النظافة والرعاية الطبية، وهو ما يحتاج إلى تبني حملة لنشر ثقافة صحية جديدة للقضاء على التلوث الطبي الذي لا يقل في خطورته عن مرض شلل الأطفال. وأوضح أن رسالة الأزهر وجامعته هي رسالة متجددة دائمًا، ودوره لا ينحصر في التعليم بل يتعدى ذلك إلى خدمة الناس في كافة المجالات، والتي هي عمل مشترك بين التعليم والعمل الخيري؛ فالأمراض لا يمكن مقاومتها إلا

(١) أخبار اليوم، ٧ مارس ٢٠١٣م.

(٢) أخبار اليوم، ١٨ يونيو ٢٠١٣م.

بالاعتماد على العلم الذي حث عليه الإسلام، ودعا إلى بذل الجهد والطاقة لاكتشاف الأمراض التي تضر بالبشرية. وأكد أن الأزهر سوف يقدم دعمه اللامحدود لهذا العمل الإنساني، بما له من رصيد في قلوب الناس؛ إذ هو المفزع والملاذ – بعد الله – عندما تنوب بالأمة النوائب[١]. وبمناسبة اليوم العالمي لشلل الأطفال (الذي يوافق ٢٤ أكتوبر) أكد الأزهر في ٢٤ أكتوبر ٢٠١٩م على ضرورة نشر الوعى بخطورة مرض شلل الأطفال وأهمية مواجهته، لاسيما بين الشعوب التي يتفشى فيها نتيجة لغياب الوعى أو لانتشار مفاهيم دينية خاطئة تجاه حملات التصدي له، كما أكد الأزهر دعمه للجهود الدولية الرامية لاستئصال مرض شلل الأطفال؛ ودعا علماء الدين والمهنيين الصحيين وكافة الجهات المنوطة، إلى حشد الوعى المجتمعي بأهمية هذه الجهود، داعيًا الله –عز وجل– أن يقي كل أطفال العالم وأن يحميهم من هذا المرض ومن كل الكوارث والأمراض التي تغتال أحلامهم وسعادتهم[٢].

أما عن أثر موقف الأزهر وإسهاماته في مقاومة انتشار مرض شلل الأطفال؛ فقد كان لدور الأزهر أثر كبير شهدت به المنظمات الدولية الإسلامية والدولية، ومنها التقرير الصادر عن الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي في ١ يونيو ٢٠١٦م الذي أشاد برئاسة الأزهر للفريق الاستشاري ودوره الفعال في استصدار الفتاوى وحشد الدعم السياسي والمالي لصالح حملات شلل الأطفال[٣]، كما حققت جهود مكافحة المرض في نيجيريا تقدمًا كبيرًا حيث أزالت منظمة الصحة العالمية في سنة ٢٠١٥م نيجيريا من الدول الموبوءة بشلل الأطفال بعد أن استمرت لمدة عام كامل دون الإبلاغ عن إصابة حالة واحدة بالمرض [٤]، وفي بيانه الصادر عن الاجتماع الخامس للفريق الاستشاري بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠١٨م أثنى البيان "على الالتزام الكبير من جانب الأزهر الشريف بهدف استئصال شلل الأطفال ودعمه لهذا الهدف ودوره البارز في إعداد الدليل التدريبي للدارسين المغتربين من البلدان ذات الأولوية حول استئصال شلل الأطفال وغيره من القضايا الصحية للأم والطفل"[٥]، كما أشاد البنك الإسلامي للتنمية في تقاريره بجهود الفريق الاستشاري التي أسهمت في خفض إصابات شلل الأطفال[٦].

---

(١) اليوم السابع، ٦ مايو ٢٠١٥م.

(٢) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي؛ المصري اليوم، اليوم السابع، ٢٤ أكتوبر ٢٠١٩م.

(٣) الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، الاجتماع الخامس للجمعية العامة للكومستيك، إسلام أباد، ٣١ مايو – ١ يونيو ٢٠١٦م، تقرير بعنوان: "تقرير عن النشاطات والبرامج في مجال العلوم والتكنولوجيا والتعليم العالي والصحة والبيئة"، ص ١٣.

(٤) أخبار اليوم، ٢١ مارس ٢٠١٦م.

(٥) منظمة التعاون الإسلامي، بيان الاجتماع السنوي الخامس للفريق الاستشاري الإسلامي المعني باستئصال شلل الأطفال، ١٤ نوفمبر ٢٠١٨م، ص ٢.

(٦) أخبار اليوم، ٤ سبتمبر ٢٠١٩م.

الأزهر وقضايا الأطفال في إفريقيا:

أولى الأزهر الشريف قضايا الأطفال في إفريقيا اهتمامًا بالغًا، من خلال عدد من القضايا المهمة التي طرأت على الساحة الإفريقية، وكان لها آثارها الخطيرة على المجتمعات الإفريقية، ومن أهم هذه القضايا:

- **ظاهرة خطف الأطفال:**

شهدت بعض الدول الإفريقية تناميًا في ظاهرة اختطاف الأطفال لتجنيدهم ضمن صفوف الجماعات المسلحة أو تنصيرهم، حيث يتم اختطافهم وهم في طريقهم إلى مدارسهم أو إلى الأسواق، بل وصل الأمر إلى خطف الأطفال من معسكرات اللاجئين، وبرزت هذه الجرائم بصفة خاصة في عام ٢٠٠٥م، وخاصة في تشاد وغرب السودان(١). وأشارت التقارير الدولية إلى أن معظم المتاجرين بالأطفال من غرب إفريقيا هم من الغرب ومن غير المسلمين؛ فقد تم القبض على عصابة فرنسية كانت تقوم بخطف الأطفال من تشاد لبيعهم في أوربا كعبيد(٢). حيث تم في نوفمبر ٢٠٠٧م على أعضاء من منظمة فرنسية تدعى "أرشي دي زوي" L'Arche de Zoé (٣) أثناء محاولتها تهريب ١٠٣ طفل من نازحي إقليم دارفور في السودان، ونقلهم عبر تشاد إلى فرنسا بغرض التبني كما زعمت المنظمة، إلا أن المقرر الخاص في الأمم المتحدة المعني ببيع الأطفال واستغلالهم في البغاء والمواد الخليعة خوان ميجيل بتيت Juan Miguel Petit دعا إلى إجراء تحقيق شامل في الحادثة وطالب بمحاكمة عادلة للمسؤولين عن هذا الفعل(٤).

---

(١) O'Malley, Brendan، التعليم في مرمى النار، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، فرنسا، ٢٠١٠م، ص ٢٢، ١٨١.

(٢) يوسف حسن يوسف، جريمة بيع الأطفال والاتجار بالبشر، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٧م، ص ٥٤، ٥٥.

(٣) L'Arche de Zoé منظمة فرنسية غير حكومية تعنى بحماية الطفولة، بدأت عن نشاطها في إندونيسيا عام ٢٠٠٤م. الموقع الرسمي للمنظمة (http://www.archedezoe.fr).

(٤) الشرق الأوسط، ع ١٠٥٦٢، ١٦ شوال ١٤٢٨ هـ/ ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٧م؛ الاتحاد (الإماراتية)، ٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م؛ موقع (news.bbc.co.uk)، بتاريخ ١ نوفمبر ٢٠٠٧م؛ موقع الأمم المتحدة، أخبار الأمم المتحدة، (news.un.org)، بتاريخ ٦ نوفمبر ٢٠٠٧م.

وجدير بالذكر أنه تمت محاكمة المتهمين في عدة جولات انتهت بإصدار محكم الاستئناف الفرنسية في ١٥ فبراير ٢٠١٤م أحكامًا بتبرئة بعض المتهمين وإلغاء الغرامات المالية التي وقعت عليهم. ويلاحظ أن القضاء الفرنسي كما نقلت لوموند قد تعامل مع المتهمين بوصفهم "أبطال" و"إنسانيين"، كما أصدرت المنظمة بيانًا نددت فيه رحبت فيه بهذه الأحكام ونددت بما أسمته تواطؤ اليونسيف إلى دارفور، وطالبت بمحاكمة المتسببين في إعادة الأطفال إلى بلادهم بدعوى أنهم معرضون للقتل.

Le Monde، le ١٥ février ٢٠١٤.

http://www.archedezoe.fr, le ٢٤ Jun ٢٠١٤.

لم يكن الأزهر بعيدًا عن هذه المشكلة الخطيرة، حيث تصدى مجمع البحوث الإسلامية لمناقشتها في جلسته بتاريخ ١٧ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ / ٢٣ أبريل ٢٠٠٨م، وأكد المجمع في بيان له عدم مشروعية هذا العمل وأنه جريمة إنسانية لا يرتضيها الإسلام ولا يقرها، وعرض البيان للحقوق التي كفلتها الشريعة الإسلامية للأطفال بصفة عامة دون تمييز بين جنس أو دين، وناشد المجمع جميع دول العالم وكافة المنظمات والسلطات الدولية التصدي لهذه الجريمة، واتخاذ الموقف الذي اتخذه الإسلام الذي يحرم اختطاف الأطفال عامة أيًا كانت ديانتهم[١].

- **خطف الأطفال وتجنيدهم من قبل التنظيمات الإرهابية:**

تُعد ظاهرة خطف الأطفال من قبل التنظيمات الإرهابية المسلحة؛ لضمهم إلى صفوفها واستخدامهم في أنشطتها الإجرامية من أهم التحديات التي واجهت القارة الإفريقية، وتعد جماعة "جيش الرب" المسيحية الأوغندية على رأس التنظيمات في خطف الأطفال واستهدافهم[٢]، حيث قامت باختطاف ما يزيد على ٦٠٠٠٠ طفل، ما يزيد على ٣٥٠٠٠ منهم من أطفال المسلمين، بهدف إعداد جيل جديد من الإرهابيين يسمى "أطفال الرب"، ولكي يقطع التنظيم الطريق على عودة هؤلاء الأطفال إلى أسرهم كان يقوم بإجبارهم على قتل آبائهم أو اغتصاب أقاربهم، إضافة إلى قيامه بتشويه أجساد الكثيرين منهم؛ بقطع شفاههم وآذانهم وأنوفهم وأطرافهم، وكانوا يقطعون رؤوس عدد من ضحاياهم بالخطاطيف والفؤوس، وذكرت تقارير حقوقية أن الأطفال في قبضة "جيش الرّبّ" يُجبَرون على خوض تدريبات عسكرية، تتضمن قتل عدد من البالغين أو أقرانهم الذين يحاولون الهرب، وإمعانًا في الوحشية تأخذ عملية القتل طابعًا احتفاليًّا، إذ يحيطون بالضحية على شكل دائرة، ويضربونها حتى الموت[٣].

---

(١) ذاكرة الأزهر الشريف، جلسات مجلس مجمع البحوث الإسلامية، الجلسة العاشرة من الدورة الرابعة والأربعين، بتاريخ ١٧ من ربيع الآخر ١٤٢٩هـ / ٢٣ من أبريل ٢٠٠٨م، ص ٣٥٥.

(٢) قدرت اليونيسف عدد الأطفال المخطوفين حتى نوفمبر ٢٠٠٥م بـ ٢٠٠٠٠طفل، وذكرت مصادر أخرى أن عدد من اختطفوا من اوغندا وحدها بلغ حتى مايو ٢٠١٧م حوالي ٣٠٠٠٠ طفل. موقع الأمم المتحدة، أخبار الأمم المتحدة، ١٧ فبراير ٢٠٠٥م، ٥ مايو ٢٠٠٩م؛ موقع مؤسسة Principles for Responsible Investment)، www.pri.org، وهي مؤسسة مدعومة من الأمم المتحدة، بتاريخ ٢٣ مايو ٢٠١٧م.

(٣) مرصد الأزهر الشريف لمكافحة التطرف (www.azhar.eg/observer)، مقال بعنوان: "داعش" و"جيش الربّ" الأوغندي، ١٦ أكتوبر، ٢٠١٧م.

قام مرصد الأزهر لمكافحة التطرف بعدد من الدراسات حول ظاهرة خطف التنظيمات الإرهابية للأطفال، والجرائم التي ترتكب في حقهم، مبينًا آثار هذه الجريمة على المجتمعات الإفريقية، وموقف الإسلام من هذه الجماعات، وبيان أن الجرائم الإرهابية لم تقتصر على من ينتسبون إلى الإسلام فقط بل تشترك فيها – وربما تزيد – التنظيمات المسيحية، وبيان موقف القوانين الدولية من هذه الأعمال، ومن أبرز أعمال المرصد في هذا المجال التقارير التالية:

- داعش" و"جيش الربّ" الأوغندي.
- بوكو حرام تجدّد دماءها بمقاتلين من النساء والأطفال(١).
- الأطفال بعد تخديرهم استراتيجية جديدة وتحوّل خطير في جرائم بوكو حرام اللا إنسانية(٢).
- الإرهاب... وتنامي ظاهرة تجنيد الأطفال في إفريقيا.
- بوكو حرام تجدّد دماءها بمقاتلين من النساء والأطفال(٣).

(١) مرصد الأزهر الشريف لمكافحة التطرف، مقال بعنوان: "بوكو حرام تجدّد دماءها بمقاتلين من النساء والأطفال"، ٢٨ يناير ٢٠١٧م.

(٢) مرصد الأزهر الشريف لمكافحة التطرف، مقال بعنوان: "الأطفال بعد تخديرهم استراتيجية جديدة وتحوّل خطير في جرائم بوكو حرام اللاإنسانية"، ١٦ أبريل ٢٠١٧م.

(٣) مرصد الأزهر الشريف لمكافحة التطرف، مقال بعنوان:" الإرهاب... وتنامي ظاهرة تجنيد الأطفال في إفريقيا، ١ يناير ٢٠١٩م.

- **ظاهرة الزواج المبكر للأطفال:**

شارك الأزهر الشريف في "القمة الإفريقية الأولى لمواجهة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وزواج الأطفال"، التي أقيمت في الفترة من ١٦ يونيو إلى ١٨ يونيو ٢٠١٩م بالعاصمة السنغالية داكار، حيث عرض وكيل الأزهر الشيخ صالح عباس في كلمته في ختام القمة لموقف الأزهر من هذه الظاهرة؛ فذكر أن الزواج في الإسلام يقوم على رضا الطرفين خاصة الفتاة وهذا التراضي يتطلب أن تكون الفتاة قد بلغت سن النضج والعقل الذي يجعل رضاها صحيحا، موضحًا أن هذا هو الحد الذي تصلح فيه الفتاة للتعبير عن إرادتها في الزواج، وهو الذي يكفل لها أن تحصل على الحد الأدنى من الحقوق في التربية والتمتع بالطفولة والتعليم، والقدرة على القيام بأعباء الزواج، من جانبهم أعرب المشاركون في القمة الأفريقية عن تقديرهم الكبير للأزهر الشريف وجهود فضيلة الإمام الأكبر، التي وصفوها بالحكيمة، في ترسيخ قيم الأخوة الإنسانية والسلام العالمي، وكذلك جهوده المخلصة في كآفة القضايا خاصةً ما يتعلق منها بالمرأة والطفل(٤).

(٤) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي؛ أخبار اليوم، ١٨ يونيو ٢٠١٩م؛ الأهرام، ١٧ يونيو ٢٠١٩م.

الأزهر ورأب الصدع في المجتمعات الإسلامية في إفريقيا

تركزت سياسية الاستعمار الأوربي في البلاد الإفريقية على زرع الخلافات بين المسلمين وبعضهم البعض، وهو ما اعترف به عدد من المنصرين الإنجليز ومن أشهرهم القس الإنجليزي (إسحاق تايلور) Isaac Taylor في سلسلة مقالات نشرها في مجلة (سنت جمس The Saint James Gazette) في مايو سنة ١٨٨٨م، ونشرتها جريدة المنار بعد ترجمتها كاملة[١]. وقد نقلت المنار عن بعض الأوربيين تخوفهم من أن يسود السلام بين المسلمين أو تتوحد كلمتهم فنقلت عن أحد الإنجليز قوله: "... أن الأوربيين غير غافلين عن سير المسلمين في سائر شؤونهم وجميع أقاليمهم، وتراهم يُظهرون من الاهتمام ببعض الذين لهم زعامة دينية، وبكل ما هو مظنة القوة والاجتماع، ما يبيّن للسامع أن رابطة صغيرة بين جماعة قليلة من المسلمين، تُرى في نظر الأوربيين غولًا يخشى اغتياله ويجب أن يحال بينه وبين النمو؛ لئلا يكون شره مستطيرًا"[٢].

كانت هذه سياسة المستعمر الأوربي ومنظماته في إفريقيا، وهي تطبيق لمبدأ (فرِّق تسد) التي تبنته القوى الاستعمارية في البلاد الخاضعة لها[٣]، ورغم حركات التحرر التي شهدتها إفريقيا، واستقلال دولها إلا أن آثار هذه السياسات الاستعمارية بقيت بعد رحيل المستعمرين، وأصبحت خطرًا يهدد المجتمعات الإفريقية ويزيد من تفككها وخاصة المجتمعات الإسلامية في هذه الدول[٤]. ولم يقتصر الأمر على خطط المنصرين والمستعمرين بل كانت الخلافات بين المسلمين وبعضهم البعض من أكبر الأخطار التي واجهت الإسلام في إفريقيا، وهددت الحكومات والمجتمعات الإسلامية بها[٥].

كانت رسالة الأزهر في إفريقيا، تقوم على بث روح التعاون والتماسك بين قوى المجتمع المختلفة في الدول الإفريقية، وهو ما نلمسه في مذكرة أرسلتها الخارجية المصرية إلى الشيخ عبد الرحمن تاج في سبتمبر ١٩٥٦م حول إرسال بعثة ازهرية إريترية جاء فيها: " ..

---

(١) المنار، م ٤، ص ٨٤٦، غرة ذي القعدة ١٣١٩هـ/ فبراير ١٩٠٢م.

(٢) المنار، م ١٠، ص ٥٨٣، شعبان ١٣٢٥هـ/ أكتوبر ١٩٠٧م.

(٣) باسم رزق عدلي، أفريقيا والغرب: دراسة لآراء المفكر الأفريقي اللاتيني وولتر رودني، مركز البحوث العربية والإفريقية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠م، ص ١١٦، ١٤١.

(٤) منى بنت محمد فهد الغيث، الآثار التي تركها الاستعمار على المسلمين في شرق إفريقيا، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، ع ٣٢، مج ٢، ٢٠١٢م، ص ٢٢٢٤، ٢٢٢٥.

(٥) المنار، م ٥، ص ٨٣٣، غرة ذي القعدة ١٣٢٠هـ/ ٣٠ يناير ١٩٠٣م.

إرتريا تجتاز الآن مرحلة حرجة من تاريخها إذ تحاول أن تحتفظ بكيانها السياسي والاجتماعي والثقافي داخل النظام الفيدرالي الذي يربطها بإثيوبيا، في حين تحاول إثيوبيا أن تدمجها فيها، وتمحو شخصيتها التاريخية والدينية والحضارية؛ لهذا ندرك أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه البعثة الأزهرية الموفدة إلى تلك البلاد من الناحية الدينية والاجتماعية والثقافية في العمل على تماسك الشعب الإرتري ووحدة صفوفه وتعاونه شطريه المسلم والمسيحي على نسق التعاون المثالي الذي شهدناه في الحركة الوطنية في مصر..."[١].

وفي الصفحات القادمة سنعرض لنماذج من دور الأزهر في دعم الوحدة الوطنية وتحقيق السلم المجتمعي في إفريقيا:

الأزهر يسهم في الإصلاح بين مسلمي أوغندا[٢]:

من النماذج الرائدة لدور الأزهر في إفريقيا ما قامت به بعثة الأزهر في سنة ١٩٩٣م بالإسهام في إزالة الخلافات بين القيادات الإسلامية الأوغندية، وذلك إثر اتصال وزارة الخارجية المصرية بالأزهر تنقل له استغاثة بعض القيادات الإسلامية الأوغندية بسبب الخلافات الدائرة بين المسلمين هناك، والتي باتت تهدد وحدتهم، وتضعف نفوذهم، وتزيد من مشاكلهم، وخاصة بين زيارة بابا الفاتيكان لأوغندا والتي كان الهدف منها نشر المسيحية بين المسلمين[٣]. واستجابة لهذه الاستغاثات أصدر الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر القرار رقم (٢٤٣) لسنة ١٩٩٣م بإرسال بعثة برئاسة الدكتور محمد السعدي فرهود للمشاركة مع وفد رابطة العالم الإسلامي في وساطة الصلح بين قيادات المسلمين في أوغندا[٤].

أما عن هذا الخلاف فتعود جذوره إلى ما قبل عقد (اتفاقية مكة المكرمة) في ١٣ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ/ ٢٢ فبراير ١٩٨٦م، الذي عقد برعاية رابطة العالم الإسلامي، ونص بصفة رئيسة على إعادة النظر في دستور "المجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي"

---

(١) دار الوثائق القومية، الخارجية، كود ٠٠٧٨.٠٣٩٧٢، من وكيل وزارة الخارجية إلى شيخ الأزهر، في ١٢ سبتمبر ١٩٥٦م.

(٢) كان للأزهر مكانة خاصة في أوغندا وخاصة في عهد الرئيس عيدي أمين الذي أسند إلى الأزهر تنصيب قاضي قضاة أوغندا على أساس أن الأزهر هو المرجع الأول عند المسلمين في العالم. الأهرام، ١٢ يونيو ١٩٧٢م.

(٣) الأزهر الشريف، مكتب فضيلة الإمام الأكبر، أوغندا، تقرير أ.د. محمد السعدي فرهود بشأن رحلة وفد الأزهر، رسالة من إدارة العلاقات الثقافية بوزارة الخارجية إلى مدير مكتب فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، بتاريخ ٢٧ رجب ١٤٢٤هـ/ ٩ يناير ١٩٩٤م.

(٤) المصدر السابق، تقرير مرفوع إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر عن مشاركة وفد الأزهر في وساطة الصلح بين قيادات المسلمين في أوغندا، بتاريخ ٥ ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ ٢٦ مايو ١٩٩٣م. ملحق بالتقرير ملخص اجتماعات المؤتمر ودور ممثلي الأزهر في مناقشاته.

Uganda Muslim Supreme Council (UMSC) [١]، إلا أنه سرعان ما واجهته بعض العقبات التي أدت إلى فشله، واتساع حدة الخلافات بين المسلمين، الذين انقسموا إلى فريقين: الأول بزعامة الشيخ سعد لويمبا Saad Luwemba، والآخر بقيادة الشيخ حسين رجب كاكوزا Hussein Rajab Kakooza، ووصلت الخلافات بين الفريقين إلى القضاء[٢]، حيث حكمت المحكمة في يوم ١٩ مارس ١٩٩١م لصالح الشيخ سعد لويمبا ليكون رئيسًا للمجلس المذكور، مما دفع أنصار الشيخ حسين كاكوزا لاحتلال المبنى الرئيسي للمجلس في كمبالا Kampala لكي لا يدخله الشيخ لويمبا، ووقعت صدامات بين الفريقين قتل فيها أحد الشباب وأصيب فيها عدد آخر، وتدخلت الشرطة لفض المشاجرات بين الطريفين، وتمكنت من السيطرة على المبنى، إلا أن الصدامات تكررت بين الطرفين المتنازعين عدة مرات، ووقعت أحداث دامية كانت نكبة على المسلمين والشعب الأوغندي، حيث سجن على أثرها عدد كبير من الشباب المسلمين واضطر عدد من زعماء المسلمين إلى مغادرة أوغندا[٣].

تمثلت خطورة الخلاف بين القيادات الإسلامية في أوغندا في استغلال خصوم المسلمين لهذه الخلافات سياسيًا، والعمل على زيادة حدتها، وما ترتب عليه من ضعف في الصف الإسلامي؛ حيث حرص كل طرف على الإفادة من الثقل السياسي له ولمن يؤيده من الزعامات غير الإسلامية في النيل من الأطراف الإسلامية الأخرى، وانتهى الأمر بسجن عدد كبير من أطراف النزاع المسلمين بتحريض من بعضهم ضد البعض الآخر[٤]. حيث استغلت بعض الأطراف السياسية هذه الخلافات بغية استثمارها واستقطاب كل طرف على حساب الآخر؛ مما دفع الحكومة الأوغندية ورابطة العالم الإسلامي لطلب وساطة الأزهر في حل الخلاف.

بدأ مؤتمر المصالحة أعماله في ١٢ مايو ١٩٩٣م ولمدة ثلاثة أيام متوالية، ورغم

---

(١) رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ملف أوغندا، اتفاقية مكة المكرمة، بتاريخ في ١٣ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ/ ٢٢ فبراير ١٩٨٦م.

(٢) الأزهر الشريف، مكتب فضيلة الإمام الأكبر، أوغندا، تقرير أ.د. محمد السعدي فرهود بشأن رحلة وفد الأزهر، تقرير مرفوع إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر عن مشاركة وفد الأزهر في وساطة الصلح بين قيادات المسلمين في أوغندا، بتاريخ ٥ ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ ٢٦ مايو ١٩٩٣م. ملحق بالتقرير ملخص اجتماعات المؤتمر ودور ممثلي الأزهر في مناقشاته.

(٣) شعيب محمود سيمو ويمبا، واقع الدعوة الإسلامية في أوغندا، ماجستير، غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ٤٦٣- ٤٦٦.

(٤) شعيب محمود سيمو ويمبا، واقع الدعوة الإسلامية في أوغندا، ص ٤٧٦، ٤٧٧.

مشاركة عدد من الوفود الإسلامية الرسمية وغير الرسمية فقد كان للأزهر الشريف حضوره المتميز وريادته في تسيير أعمال المؤتمر، وهو ما كان له صداه لدى القيادات الإسلامية، وكذلك لدى الحكومة الأوغندية، وقد أعلن البيان الختامي للمؤتمر في ١٧ مايو ١٩٩٣م، متضمنًا أهم النقاط التي وصل إليها المؤتمر، وما تمكن من الوصول إليه، بالتوفيق بين الفريقين، وإقناع كل منهما بتقديم بعض التنازلات، مع الالتزام بالنظام الأساسي لدستور المجلس الإسلامي، مع تعديل بعض مواده، والعودة إلى اتفاقية مكة المكرمة لاستكمال الإجراءات التي نصت عليها، وتكوين قيادة مشتركة مؤقتًا، وبذلك زالت الخلافات نهائيًا بين الفريقين بفضل جهود وفد الأزهر. كما قام وفد الأزهر بعدد من الزيارات الميدانية لمجموعة من المراكز الإسلامية والمعاهد الدينية في أوغندا، حيث أبدى المسلمون هناك رغبتهم الملحة في زيارة شيخ الأزهر لهم "ليتقووا به مثلما يتقوى النصارى بزيارة البابا"، كما طلبوا زيادة المنح المقدمة لهم من الأزهر، وزيادة المبعوثين من الأزهر لبلادهم[١].

مساعي الأزهر لرأب الصدع وتحقيق السلم المجتمعي في إفريقيا الوسطى:

شهدت جمهورية إفريقيا الوسطى منذ يوم ٥ ديسمبر عام ٢٠١٢م كارثة إنسانية تعرض لها المسلمون في البلاد؛ بسبب تدهور الأوضاع السياسية والأمنية[٢]، واستغلت بعض الجماعات المسيحية المتطرفة وعلى رأسها أنتي بالاكا Anti – Balaka[٣] الأحداث لتشن حربًا شعواء ضد المسلمين – الذين يشكلون نحو ١٥ % من عدد السكان – فامعنوا فيهم

(١) الأزهر الشريف، مكتب فضيلة الإمام الأكبر، أوغندا، تقرير أ.د. محمد السعدي فرهود بشأن رحلة وفد الأزهر، تقرير مرفوع إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر عن مشاركة وفد الأزهر في وساطة الصلح بين قيادات المسلمين في أوغندا، بتاريخ ٥ ذي الحجة ١٤٢٣هـ/ ٢٦ مايو ١٩٩٣م.

(٢) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير فريق الخبراء المعين بجمهورية أفريقيا الوسطى المنشأ عملًا بقرار مجلس الأمن ٢١٢٧ (٢٠١٣)، بتاريخ ١ يوليو ٢٠١٤م، ص ٣، ١٠.

(٣) أنتي بالاكا Anti – Balaka: تعني بلغة السانغو – إحدى اللغات المحلية في إفريقيا الوسطى – (مناهضو السواطير) نسبة إلى نوعية السلاح الذي اشتهرت باستخدامه في مذابحها ضد المسلمين، وتعرف أيضًا باسم (المليشيات المسيحية للدفاع الذاتي) وهي جماعات مسيحية أنشأها رئيس إفريقيا الوسطى المسيحي فرانسوا بوزيزيه (بوزيزي) François Bozizé الذي حكم بين عامي ٢٠٠٣: ٢٠١٣م، وتضم في صفوفها بعض جنود الجيش السابقين الذين خدموا في عهده. مصطفى شفيق علام، أنسنة التدخل الفرنسي في إفريقيا الوسطى، مجلة قراءات إفريقية، ع ٢٠، يونية ٢٠١٤م، ص ٤٦، هامش رقم (٤)؛ محمد الغباشي، إفريقيا الوسطى: جرح جديد، البيان، ع ٣٢١، مارس ٢٠١٤م، ص ٦٦

قتلًا وتشريدًا[١]، وإزاء هجمات المليشيات المسيحية اضطر كثير من المسلمين إلى الفرار إلى الدول المجاورة مثل الكاميرون وتشاد، وقدرت بعض المصادر الفارين بنحو ٢٥% من عدد السكان[٢]، بعد أن مارست الميليشيات المسيحية عمليات قتل وحشية ضد المدنيين المسلمين تمثلت في حرق الجثث وبتر الأعضاء وتدمير المساجد وتهجير أعداد كبيرة من السكان المسلمين كما ورد في تقارير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (unhcr) [٣].

كان تدخل بعض الدول الكبرى وخاصة فرنسا في الصراع الدائر في إفريقيا الوسطى مرتبطًا بمصالحها الاقتصادية ورغبتها في إحياء دورها الاستعماري في إفريقيا، ورغم أن هذا التدخل كان تحت ادعاءات إنسانية إلا أن نتائجه على الأقلية المسلمة في إفريقيا الوسطى كانت كارثية، حيث أدى التدخل الفرنسي إلى تكريس النزاع الطائفي[٤]، وازدياد معاناة المسلمين، حتى وصفت منظمة العفو الدولية نتيجة التدخل الفرنسي بأنه "تطهير عرقي Ethnic cleaning للمسلمين[٥]" وهو الوصف الذي أيدته بعض الصحف الفرنسية وعلى رأسها "لوموند Le Monde " [٦]، حيث بررت فرنسا تدخلها عسكريًا بأنها تستهدف القضاء على

---

(١) تناول الباحث محمد الغباشي التباين الشديد حول عدد المسلمين في إفريقيا الوسطى؛ فذكر أن أغلبها يشير إلى أنهم يمثلون ١٥% من عدد السكان بينما نقل عن بعضها أنهم يمثلون ما بين ١٧- ٢٠%، وقد وصل البعض بالمسلمين إلى أنهم كانوا يشكلون في سنة ٢٠١٤م نحو ٣٥% بل أصل البعض عددهم إلى ٥٠ او ٦٠% من عدد السكان، والواضح أن القول الأخير به مبالغة كبيرة، ويلاحظ تعمد المصادر المسيحية تقليل نسبة المسلمين إلى عدد السكان في إفريقيا الوسطى لتصل إلى ٣,٦% فقط بينما ترفع نسبة المسيحيين إلى ٩٠% بينما تشير أغلب المصادر إلى أنهم لا يتجاوزون ٥٠%. محمد الغباشي، إفريقيا الوسطى: جرح جديد، ص ٦٣. وينظر: كمال محمد جاه الله الخضر، الوضع الديني في جمهورية إفريقيا الوسطى: قراءة أولية، مجلة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج ٩، ع ٢، رجب – ذو الحجة ١٤٣٥هـ/مايو – أكتوبر ٢٠١٤م، ص ٣٠، ٣٧، ٤٤.

(٢) عبد الحكيم نجم الدين، مقال بعنوان: "تمدد إرهابي الحركات المتطرفة في شرق ووسط إفريقيا"، مجلة اتجاهات الأحداث، ع ٧، فبراير ٢٠١٥م. منشور أيضًا في: جريدة الوطن الإماراتية، عدد ٢٦ يونيو ٢٠١٦م.

(٣) المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (unhcr)، تقرير بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠١٥م.

(٤) الأهرام، ٣٠ أغسطس ٢٠١٧م، الشرق الأوسط، ع١٤٧١٣، ٥ رجب ١٤٤٠ هـ/ ١١ مارس ٢٠١٩م.

(٥) موقع منظمة العفو الدولية (www.amnesty.org/ar)، تقرير بعنوان: "جمهورية أفريقيا الوسطى: عمليات التطهير العرقي والقتل الطائفي"، بتاريخ ١٢ فبراير ٢٠١٤م؛ الأهرام، ١٢ فبراير ٢٠١٤م.

(٦) Le Monde، le ١٣ février ٢٠١٤.

الجماعات المسلحة إلا أن الحقيقة أن تدخلها كان ضد الجماعات الإسلامية – أو التي تدافع عن المسلمين – فقط حيث قامت بنزع سلاحها ومنها جماعة (سيليكا Séléka [١]) دون أن تقوم بنفس الفعل مع الجماعات المسيحية الأخرى وعلى رأسها جماعة أنتي بالاكا؛ مما مكَّن الأخيرة من التمادي في ممارساتها ضد المسلمين الذين فقدوا ما يمكنهم من مواجهتها، وتفاقمت الحالة بقيام بعض المذابح التي تعرض لها المسلمون تحت سمع وبصر القوات الفرنسية وقوات الاتحاد الإفريقي والقوات التابعة للأمم المتحدة[٢].

وحتى عندما تدخلت فرنسا للضغط على القوى المؤثرة في البلاد وعلى رأسها أنتي بالاكا وسيليكا لعقد مفاوضات للسلام كان ذلك بسبب إدراكها أن تحقيق أطماعها الاقتصادية في إفريقيا الوسطى لن يتحقق إلا بتحقيق السلام في البلاد، حيث تم توقيع مبادرة للسلام في منتدى بانجي Bangui للسلام الذي عقد في الفترة (٤ – ١١ يوليو ٢٠١٥م) [٣]، ورغم

---

(١) نشأ تحالف سيليكا في عام ٢٠٠٥م على يد مايكل دجوتوديا Michel Djotodia لمناهضة حكم الرئيس بوزيزي، وتحالف سيليكا لا يقتصر على الجماعات الإسلامية فقط بل يتكون من خمس من الفصائل المعارضة للرئيس بوزيزي، يقدر عدده بنحو ٢٥٠٠٠ مقاتل من المسلمين والمسيحيين، وتتنوع جنسياتهم ما بين الأفريقيين الأوسطيين والسودانيين والتشاديين، ولا يعرف عنهم انتماؤهم لجماعات جهادية مسلحة كما تشيع عنهم فرنسا، وفي سبتمبر ٢٠١٣م أعلن دجوتوديا حل التحالف رسميًا، وسعى لإدماج أعضائه في الجيش، وفي ديسمبر من العام نفسه نزعت القوات الفرنسية بالتعاون مع القوات الإفريقية الموجودة في البلاد أسلحة ٧٠٠٠ من مقاتلي التحالف مما كان سببًا في انفجار الأوضاع، حيث كان المسلمون ينظرون إلى قوات سيليكا بأنها حماية لهم من اعتداءات المليشيات المسيحية، واعتبروا هذا الإجراء انحيازًا من فرنسا إلى جانب أنتي بالاكا ضدهم. محمد الغباشي، إفريقيا الوسطى: جرح جديد، ص ٦٦.

(٢) إضافة إلى ذلك رصدت منظمة العفو الدولية قيام بعض أفراد قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في إفريقيا بارتكاب جرائم اغتصاب بحق الفتيات المسلمات، وكذلك عمليات قتل عشوائية ضد المدنيين من المسلمين. منظمة العفو الدولية، تقرير بعنوان: "جمهورية أفريقيا الوسطى: يجب التحقيق مع جنود الأمم المتحدة المتورطين في اغتصاب فتاة وعمليات القتل العشوائي"، بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠١٤م؛ تقرير منظمة العفو الدولية لسنة ٢٠١٨/١٧، ص ٧٧، وينظر: مصطفى شفيق علام، أنسنة التدخل الفرنسي في إفريقيا الوسطى، ص ٣٦، ٤٦، ٤٨؛ الأهرام، ١٢ أغسطس ٢٠١٥م، ٢٩ يناير، ٢٦ مارس ٢٠١٦م؛ صوت الأزهر، ٢٥ فبراير ٢٠١٦م.

(٣) مما يؤكد سوء نوايا فرنسا ومؤيديها من المليشيات المسيحية أن معظم بنود هذا الاتفاق كانت جزءًا من مقترح وثيقة لتحقيق السلم الاجتماعي قدمته سيليكا عند وصولها إلى سدة الحكم في سنة ٢٠١٣م، ولكن رفضته كل من حكومة بوزيزي والحكومة الفرنسية (حكومة الرئيس فرانسوا أولاند François Hollande). محمد البشير أحمد موسى، إفريقيا

كل ذلك فقد استمرت الاعتداءات على المسلمين في إفريقيا الوسطى بعد توقيع هذه المبادرة[١]. حتى تم توقيع الاتفاق النهائي في ٢ فبراير ٢٠١٩م[٢].

كان موقف الدول والمنظمات الإسلامية من مأساة المسلمين في إفريقيا الوسطى ضعيفًا للغاية، ومن ذلك أن منظمة التعاون الإسلامي لم تستطع حتى الموافقة بالإجماع على قرار باعتبار جماعة أنتي بالاكا جماعة إرهابية؛ مما أفقد كثيرًا من مسلمي إفريقيا الوسطى الأمل في هذه المنظمة التي كان من المفترض أن تقوم بما لا تستطيع كثير من الدول الإسلامية القيام به، هذا إلى جانب اللامبالاة التي اتسمت بها مواقف الدول الإسلامية من الصراع؛ مما أضعف موقف القوى واضطرها للقبول باتفاق السلام وقبول الأمر الواقع دون حسم بعض المسائل المهمة المرتبطة بالصراع[٣].

لم يقف الأزهر الشريف مكتوف الأيدي إزاء مأساة المسلمين في إفريقيا الوسطى، تلك المأساة التي اكتملت حلقاتها بتخلي الدول والمنظمات الإسلامية عنهم، أو على الأقل عدم القيام بواجبهم إزاء إخوانهم المضطهدين، فأصدر بيانًا في ٢٠ فبراير ٢٠١٤م[٤]، تلاه بيان ثانٍ من مجلس مجمع البحوث الإسلامية في ٢٧ فبراير ٢٠١٤م طالبا فيه من بابا الفاتيكان وجميع القيادات الدينية في روما وسائر بلاد العالم بإدانة صريحة للاعتداء على مسلمي إفريقيا الوسطى، معتبرًا أنها منافية لحرية الأديان، وما تنص عليه المواثيق الدولية من احترام لحقوق الإنسان المطلقة [٥].

و في ٢٦ مارس ٢٠١٤م أصدر الأزهر بيانًا ثالثًا طالب فيه باتخاذ خطوات عملية لإيقاف الاعتداءات على المسلمين بإفريقيا الوسطى، وجاء فيه: "يتابع الأزهر الشريف بقلق بالغ الأحداث المروعة من قتل وتهجير قسريٍ للمواطنين بأفريقيا الوسطى، ويطالب الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية باتخاذ خطوات عملية وفعالة لإيقاف الاعتداءات السافرة والظالمة التي يتعرض لها مواطنو إفريقيا الوسطى، وعلى الأخصّ

الوسطى وتحقيق السلم الاجتماعي، مجلة قراءات إفريقية، ع ٢٦، ديسمبر ٢٠١٥م، ص ١١٧.

(١) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن الحالة في جمهورية أفريقيا الوسطى، بتاريخ ٢٩ يوليو ٢٠١٥م، ص ٦- ٨؛ منظمة العفو الدولية، تقرير منظمة العفو الدولية لسنة ٢٠١٨/١٧، ص ٧٦، ٧٧.

(٢) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن الحالة في جمهورية أفريقيا الوسطى، بتاريخ ١٧ يونيو ٢٠١٩، ص ١.

(٣) محمد البشير أحمد موسى، إفريقيا الوسطى وتحقيق السلم الاجتماعي، ص ١١٨؛ الصراع في إفريقيا الوسطى.. أسبابه وتداعيات على المسلمين، مجلة قراءات إفريقية، ع ١٧، رجب – رمضان ١٤٣٤هـ/يوليو سبتمبر ٢٠١٣م، ص ٤٢.

(٤) الأهرام، ٢٠ فبراير ٢٠١٤م.

(٥) الأهرام، ٢٧ فبراير ٢٠١٤م.

المواطنين المسلمين، وقد تواترت الأنباءُ عن عمليَّات إبادةٍ جماعيَّة وتهجيرٍ قسريٍّ للمواطنين المسلمين؛ ممَّا اضطرَّهم لترك منازلِهم ولجوئِهم إلى مناطق شمال البلاد أو الدول المجاورة، والعيش في ظروفٍ كارثيَّةٍ وغير إنسانيَّة، ويهيب الأزهر بأصحاب الضَّمير الإنسانيّ الحيّ أنْ يَعملوا على وقف هذه المجازر والأعمال البربريَّة التي يتعرَّض لها المستضعَفون في إفريقيا الوسطى من المسلمين والمسيحيّين أيضًا، مشيرًا إلى أنه من العار على كلِّ مَن يتشدَّقون بحقوق الإنسان والعدل والكرامة الإنسانيَّة استمرار هذه الكارثة على مرأى من العالم كلِّه. ونوه الأزهر أنه يتطلَّعُ لدعمٍ فوريٍّ لإغاثة المنكوبين، ويدعو جميع الجمعيَّات والمنظَّمات الأهليَّة والحكوميَّة بالعالم العربي والإسلامي والعالم كله، إلى دعم أعمال الإغاثة التي يُنظِّمها الأزهر الشريف[١].

كان الأزهر أول المؤسسات الإسلامية التي أعلنت استعدادها للإسهام في تحقيق السلام بين أبناء إفريقيا الوسطى، وذلك خلال استقبال الشيخ أحمد الطيب لكاترين سامبا بانزا (Catherine samba panza) رئيسة إفريقيا الوسطى في مشيخة الأزهر ١٨ ديسمبر ٢٠١٤م، حيث ناشدت الأزهر بالتدخل لحل النزاع، وأوضحت أن بلادها في أمسّ الحاجة إلى خبرات الأزهر الشريف من خلال بيت العائلة المصري الذي تمكَّن من جمع كلمة المصريين وتلاحمهم، متطلعة إلى أن ينقل الأزهر خبراته في هذا المجال إلى أفريقيا الوسطى[٢].

بدأت جهود الأزهر العملية بإرسال وفد من علماء الأزهر للمشاركة في أعمال (منتدى بانجي) الذي عقد في شهر مايو ٢٠١٥م، كخطوة مهمة في إطار جهود الحوار والمصالحة، وفرصة حقيقية لشعب إفريقيا الوسطى لتجاوز الأزمات والمعارك الطائفية، وقد نقل الوفد الأزهري كلمة شيخ الأزهر إلى الأعضاء المشاركين في المنتدى، وتضمنت عدة رسائل من أهمها حرص مصر والأزهر الشريف على متابعة مجريات الأمور في إفريقيا الوسطي، وعلى إرساء دعائم السلم والأمن والوحدة الوطنية بين أبناء شعب إفريقيا الوسطي بمختلف طوائفه الدينية والحزبية، وتأكيد الأزهر الشريف على أن رسالة الإسلام إنما جاءت لإسعاد الإنسانية كلها وبقائها ونمائها وأن الاعتداء على الإنسان هو جريمة مؤثَّمة في كل الأديان. كما طالب الأزهر ببسط العدل الشامل والكامل بين أبناء شعب إفريقيا الوسطي دون تمييز بينهم بسبب العرق أو الجنس أو المذهب، وأن يكون الجميع سواء أمام القانون في الحقوق والواجبات، كما ناشد الأزهر جميع الأطراف المعنية بالمصالحة بعدم استغلال الدين أو استخدامه في معارك سياسية أو حزبية تنال من حرمة الأديان السماوية أو تهدر الحقوق المعتبرة. **وقد جاءت رؤية الأزهر في معالجة**

(١) الأهرام، المصري اليوم، ٢٦ مارس ٢٠١٤م.

(٢) الأهرام، ١٨ ديسمبر ٢٠١٤م.

الوضع المتأزم في إفريقيا الوسطي من خلال عدة محاور أهمها ما يلي:

أولًا: تحقيق العدالة الناجزة في حق من اقترفوا جرائم القتل والنهب والحرق والسلب والاغتصاب؛ لما يمثله هذا من اعتداء سافر بحق الإنسانية جمعاء.

ثانيًا: تطبيق القانون على جميع أبناء إفريقيا الوسطى، دون تمييز بسبب دين أو جنس أو لون، فالجميع أمام القانون سواء.

ثالثًا: أهمية بسط سلطة الدولة وهيبتها على جميع المناطق؛ ردعًا لكل من تُسَوِّل له نفسه الخروج على القانون؛ ليشعر المواطن بالأمن والأمان.

رابعًا: مساعدة اللاجئين للعودة إلى ديارهم مع تعويضهم عما أصابهم من ضرر.

خامسًا: إعادة بناء دور العبادة من المساجد أو الكنائس على حد سواء.

سادسًا: دعوة المجتمع الدولي والإفريقي للمساهمة الجادة في تنمية دولة إفريقيا الوسطي.

سابعًا: نقل تجربة إنشاء بيت العائلة المصرية الفريدة، لتكون في خدمة الشعوب الإفريقية وناشد الجميع بالمصالحة القلبية، وأن يصفح كل منهم عن الآخر[١].

كما أرسل الأزهر الشريف بالتعاون مع مجلس حكماء المسلمين قافلة السلام إلى (بانجي) خلال شهر يونيو/ يوليو عام ٢٠١٥م؛ للمشاركة في اجتماعات "لجنة العدل والمصالحة" التابعة لمنتدى بانجي[٢]؛ حيث قامت القافلة بعدد من الأنشطة والفعاليات لنشر ثقافة السلام والتسامح والتعايش المشترك من خلال توضيح تعاليم الإسلام الصحيحة التي تحض على ذلك، وتحصين المسلمين، بالإضافة إلى عقد اجتماعات مع وزراء المصالحة الوطنية وبعض القيادات الدينية والمسيحية والمجتمع المدني؛ من أجل تحقيق مصالحة وطنية، كما رصدت أبرز المشاكل هناك، منها نزوح ١٥٠٠ شخص إلى مناطق الشمال والشرق، وعدم وجود مدارس إسلامية، وتفشّى الأمية، والإقصاء الممنهج للمسلمين، وانعدام وجود منظمات وبعثات إسلامية. وأكدت القافلة فى توصياتها على: ضرورة إرسال قوافل غذائية ودوائية ومعونات إنسانية بصفة منتظمة، وتهيئة الأجواء لعودة مئات الألوف من النازحين للدول المجاورة، وإعادة بناء المدارس الإسلامية فى كل المناطق بمراحلها المختلفة، وإرسال مصاحف وكتب دينية باللغة العربية والفرنسية[٣].

---

(١) الأهرام، ٨ مايو ٢٠١٥م؛ المصري اليوم، ٩ مايو ٢٠١٥م.

(٢) الأهرام، ١٠ مايو ٢٠١٥م.

(٣) صوت الأزهر، ١٢ مايو ٢٠١٧م.

لقيت جهود القافلة ودور الأزهر في تحقيق المصالحة المجتمعية تقديرًا كبيرًا من المسؤولين في إفريقيا الوسطى وفي مقدمتهم رئيس جمهورية إفريقيا الوسطى فوستيه أركانج توادير Faustin– Archange Touadéra الذي حرص على استقبال أعضاء القافلة في القصر الرئاسي، وكذلك من رجال الدين الرسميين حيث زار أعضاء القافلة كنيسة "سان جياك" بالعاصمة بانجي، والتقوا مع كبير قساوسة العاصمة الذي أعرب عن تقديره لدور الأزهر الشريف بقيادة الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب في إنجاح المصالحة الوطنية، مؤكدًا أن الأزهر سيظل محفورًا في وجدان وذاكرة شعب إفريقيا الوسطى[١]. كما أرسل الأزهر – تلبية لنداء رئيسة إفريقيا الوسطى السابقة كاترين سامبا بانزا – في سنة ٢٠١٦م ثلاثة قوافل إغاثية إلى مخيمات اللاجئين حيث وزعت المساعدات الغذائية والدوائية على النازحين والمتضررين من الأحداث التي مرت بها إفريقيا الوسطى[٢].

قوافل الأزهر للسلام ومبادرات للمصالحة:

عرضنا فيما سبق لجانب من جهود الأزهر ومبادراته لتحقيق السلم المجتمعي بين أبناء البلدان الإفريقية، في بعض الأزمات التي واجهتها هذه الدول؛ مما كان له أكبر الأثر في مساعدة هذه الشعوب على تخطي هذه المحن والأزمات.

اتجه الأزهر إلى تدعيم دوره الاجتماعي في إفريقيا بصورة أكبر تنظيمًا، بحيث يبادر إلى وأد الصراعات والنزاعات، سواء أكانت بين المسلمين وبعضهم البعض أو بينهم وبين غيرهم من أتباع الديانات الأخرى؛ بترسيخ قيم الحوار والتعايش، وكذلك ترسيخ الخطاب الديني الوسطي، وتحقيق التواصل الفَعّال بين أبناء القارة الإفريقية، وذلك بإرسال مجموعة من قوافل السلام التي تضم نخبة من علماء الأزهر، بالتعاون مع مجلس حكماء المسلمين، وشملت أجندة هذه القوافل عقد لقاءات مع عددٍ من القيادات السياسية والتنفيذية والدينية، وإلقاء عددٍ من الدروس الدينية والندوات بمشاركة شبابٍ مسلمين وغير مسلمين؛ للتأكيد على أهمية السلم الداخلي في استقرار الأوطان وسعادة الإنسان، مع التركيز على موقف الشرع الحنيف من نبذ العنف والتطرف. كما نظمت هذه القوافل زيارات لعدد من المراكز الإسلامية، إضافة إلى عقد لقاءات مع القيادات الدينية والتنفيذية الإسلامية للوقوف على أوضاع المسلمين، وبحث سبل التعاون العلمي والثقافي بين الأزهر وهذه الدول؛ بهدف إقرار السلم وتعزيزه بين أبناء القارة الإفريقية، وقد بلغ عدد هذه القوافل خمسة

---

(١) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ٣ مايو ٢٠١٦م.

(٢) رضوى زكريا، الأزهر في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، نسخة إلكترونية، (www.qiraatafrican.com)، ٢٣ يونيو ٢٠١٩م؛ الأهرام، ٢٨ أبريل، ٣ مايو ٢٠١٦م.

اتجهت إلى جنوب إفريقيا، وتشاد، وإفريقيا الوسطى، ونيجيريا، وكينيا [١].

قوافل الأزهر الطبية والإغاثية لإفريقيا:

تُعد القوافل الطبية والإغاثية نموذجًا حيًا لدور الأزهر الإنساني والاجتماعي الرائد في إفريقيا، المكمل لدوره الدعوي، وما قام به قبل ذلك من جهود طبية وإغاثية للمناطق التي تعرضت للأزمات السياسية والكوارث الطبيعية، وعلى رأسها المجاعات التي حدثت في إفريقيا، خاصة بعد أن حاولت بعض الهيئات الغربية المتسترة برداء الإنسانية استغلال هذه الأزمات لتحقيق أغراض مشبوهة في مقدمتها تحويل المسلمين عن دينهم، ففي التاسع من يناير سنة ١٩٨٥م وجَّه الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق نداءً لجميع المصريين دعاهم فيه إلى مساعدة منكوبي الجفاف في إفريقيا مما يحفظ عليهم دينهم وأوطانهم وأعراضهم، وقال إن هذه مسؤولية كبيرة على كل مصري بأن يقدم ما يقدر عليه من عون مادي لهؤلاء الجائعين، كما دعا وزارة الشؤون الاجتماعية في مصر أن تقود حملة لجمع وتلقي التبرعات العينية والنقدية، وأن تُوجه كافة الجهات الخيرية والجمعيات لهذه المهمة الإنسانية العاجلة، باعتبار أنهم إخوتنا وجيراننا يتحتَّم علينا ألا نتركهم أرضًا خصبة لأفكار وافدة يفقدون بها دينهم وأوطانهم، وطالب وسائل الإعلام المختلفة إلى دعوة مستمرة للمواطنين خاصة وسائر الناس في أنحاء العالم عامة للإسهام في إغاثة هؤلاء المنكوبين[٢]. ونورد هنا مثالًا رائعًا لاستجابة مبعوثي الأزهر في الصومال لهذا النداء؛ حيث أسهموا في سنة ١٩٨٦م بمبلغ (١٧٠٠٠) دولار لسداد ديون الصومال[٣].

ومع تزايد الاضطرابات في عدد من الدول الإفريقية، وتعرّض المسلمين فيها لأخطار المجاعة والمرض، وأمام عجزهم عن مقاومة هذه الأخطار مع تقصير من جانب مؤسسات إسلامية أخرى اتخذ الأزهر خطوة عملية بإرسال قوافل طبية وإغاثية، تحمل الدواء والغذاء للمنكوبين، تطعم جائعهم وتداوي مريضهم، وقد بلغ عدد هذه القوافل حتى آخر سنة ٢٠١٨م إحدى عشرةَ قافلةً، يوضحها الجدول التالي[٤]:

---

(١) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ٤ مايو ٢٠١٦م، ٢٣، ٢٥ أبريل ٢٠١٨م، ١٦ فبراير ٢٠١٩م.

(٢) الأهرام، ١٠ يناير ١٩٨٥م.

(٣) الأهرام، ٩ يناير ١٩٨٦م.

(٤) الأزهر الشريف، بيان بالقوافل الطبية التي قامت بها مشيخة الأزهر إلى دول إفريقيا، بتاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠١٩م

م	القافلة	نوعها	التاريخ	كمية الدواء	كمية الإغاثة	الأطباء	عدد المرضى	عدد العمليات
١	النيجر	طبية	٢٠١١/٢/٢٤	٥ طن	–	١٧	١٠٠٠	١٠٠
٢	الصومال	طبية	٢٠١٢/١/٧	٩ طن	–	–	–	–
٣	السودان	طبية	٢٠١٢/٦/٩	١٠ طن	–	١٢	٤٢١٤	١٠٣
٤	تشاد	طبية وإغاثية	٢٠١٦/٢/١٣	٢ طن	٩ طن	٩	٦٠٨٢	١٣٨
٥	إفريقيا الوسطى	طبية وإغاثية	٢٠١٦/٤/٢٦	١ طن	٩ طن	–	–	–
٦	نيجيريا	طبية وإغاثية	٢٠١٦/٥/٢٩	٢ طن	١٢ طن	٦	٢٢٥٠	–
٧	السودان	طبية	٢٠١٦/٨/٩	٣ طن	–	٢٥	٩٠٢٠	٣٤٠
٨	تشاد	طبية	٢٠١٧/٣/١١	٣,٥ طن	–	٢٠	١٣١١٤	٢٩٦
٩	الصومال	طبية وإغاثية	٢٠١٧/٦/٣٠	١,٥ طن	٤٠	١١	٣٠٠٥	٥٢
١٠	بوركينا فاسو	طبية	٢٠١٨/٢/٧	٦ طن	–	٢٤	٢٢٧٠٠	٤٠١
١١	تشاد	طبية	٢٠١٨/٤/١٥	٦ طن	–	٢٤	٢٤١٩٢	٣٧٥

وقد ضَمّت هذه القوافلُ العشراتِ من أساتذة كليات الطب بجامعة الأزهر، وقامت بإجراء الكشف الطبي المجّاني على عشرات الآلاف من المرضى، وإجراء آلاف العمليات الجراحية، مع توزيع الأدوية المجّانيّة المُناسِبة لكلّ حالة – كما يتضح من الجدول السابق – وتحويل بعض الحالات الخطيرة والمُعَقَّدة؛ لتَلَقّي العلاج في مستشفيات جامعة الأزهر بالقاهرة، على نفقة الأزهر الشريف[١].

(١) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ٧ مارس ٢٠١٩م.

- **الأزهر ومقاومة الفرق الضالة والمنحرفة:**

لم يكن حرص الأزهر على تحقيق السلم المجتمعي في إفريقيا، وحث المسلمين على التعايش السلمي مع غير المسلمين يعني أن يفسح المجال للفرق الضالة والجماعات الشاذة التي خلعت ربقة الإسلام، وعملت على تمزيق وحدة المسلمين؛ مما شكل واحدة من أخطر العقبات التي واجهت المسلمين في إفريقيا، حيث انقسموا إلى طوائف شتى؛ مما أضعف قوتهم وفرق كلمتهم، وهو ما تنبهت له بعثات الأزهر، وعملت على مقاومته؛ للقضاء على آثاره التي أضرت بالمسلمين من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعملت على إزالة الخلافات بينهم، وبث روح المحبة والتعاون بين المسلمين[١].

ولما كانت رسالة الأزهر تقوم على حراسة العقيدة الصحيحة، وتطبيق الوسطية والاعتدال تطبيقًا عمليًا، ورفض دعاوى الهدم والشذوذ التي تتبعها بعض الفرق التي تدعي الانتساب للإسلام، ومنها القاديانية[٢] (الأحمدية[٣]) التي لقيت دعمًا

---

(١) محمود حب الله، الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا، مطبعة منبر الشرق بالقاهرة، ١٩٤٧، ص ١٥، ١٦.

(٢) القاديانية: نحلة ضالة تدعي الانتساب إلى الإسلام نشأت أواخر القرن التاسع عشر الميلادي في شبه القارة الهندية على يد ميرزا غلام أحمد القادياني (١٨٣٥- ١٩٠٨م)، وسجلت كمذهب رسمي في سنة ١٩٠٠م، وتعرف بالقاديانية نسبة إلى بلدة قاديان في إقليم البنجاب، وتعرف أيضًا باسم "الأحمدية" نسبة إلى مؤسسها، ادعى ميرزا غلام أنه مجدد القرن الرابع عشر الهجري، والمسيح الموعود والمهدي المنتظر، وقد ارتبط مؤسس الجماعة وأسرته بالاحتلال الإنجليزي للهند فقد عرف والده بموالاته للحكومة الإنجليزية ومساعدتها في إخماد الثورة الإسلامية في الهند، وكان ميرزا غلام يرى أن الاحتلال ضمان لأمن المسلمين الهنود؛ وجعل طاعة الإنجليز نصف العقيدة الإسلامية، بل وصل به الأمر أن نادى بتعطيل فريضة الجهاد. وفي المقابل سمح الإنجليز له بنشر عقيدته الفاسدة وحالوا بينه وبين خصومه من العلماء المسلمين الذي أنكروا دعوته، وظل في حماية الإنجليز حتى وفاته في سنة ١٩٠٨م، وبعد وفاته انقسم أتباعه إلى فرقتين: الأولى ترى أنه نبي، وأن القاديانية ديانة كالديانات، وأن من لا يعتقد ذلك يكون كافرًا، وعلى رأس هذه الفرقة حكيم نور الدين والميرزا بشير أحمد، وتسمى هذه الفرقة بالقاديانية، والفرقة الأخرى كانت ترى أنه ليس نبيًا، وأنه مصلح ملهم، وأطلق هؤلاء على أنفسهم اسم الأحمدية، ومن أشهر رجال هذه الفرقة: خوجة كمال الدين، ومولانا محمد علي. مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب، الدار المصرية اللبنانية، ط ١١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ٣٧٥- ٣٨٩؛ عبد المنعم الحفني، موسوعة الفرقة والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشاد، ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ٣١٢- ٣١٤.

(٣) للمزيد عن موقف الأزهر الشريف من القاديانية وجهوده في التصدي لها وبيان حقيقتها ينظر:

كبيرًا من بريطانيا التي دعمت وجودها في مستعمراتها بل وفي لندن نفسها بإنشاء أول مسجد كبير لهم في أوربا في قلب لندن وإلى جواره مبنى (الجمعية القاديانية)[١]؛ فاستغل أتباعها هذا التأييد وعملوا على نشر دعوتهم في منطقة جنوب إفريقيا، مدعين أنهم من الفرق الإسلامية، وأن من حقهم مشاركتهم شعائرهم، وأن يدفنوا موتاهم في مدافنهم، وهنا لم يجد زعماء المسلمين وقياداتهم ملجأ سوى الأزهر الشريف يستفتونه في هذه الفرقة وعقيدتها، ويطلبون الرأي الشرعي في مطالب القاديانيين. جاء ردَ الأزهر الشريف حاسمًا في فتوى مفصلة للشيخ جاد الحق علي جاد الحق بتاريخ ٤ شعبان ١٤٠٣هـ/ ١٧ مايو ١٩٨٣م، باعتبار أن هذه الفرقة بطوائفها المختلفة بعيدة عن الإسلام كل البعد، وأن عقائدها تخالف ما أجمع عليه المسلمون من عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أنه نبي ورسول من الله وخاتم النبيين، وأنه لا نبي بعده، كما أنهم في عقائدهم قد خالفوا المسلمين في كثير من الأمور المجمع عليها، والتي صارت معلومة من الدين بالضرورة، فضلًا عن أن في بعض معتقداتهم تكذيبًا لما ورد في القرآن الكريم، ولا مراء في أن من كذب القرآن خارج عن الإسلام ولا يعد من المسلمين. وبخصوص السؤال حول حقهم في دخول مساجد المسلمين وأن يدفنوا موتاهم في قبور المسلمين؛ فقد أجاب الشيخ رحمه الله بأنه لا يجوز لهم دخول مساجد المسلمين، ولا دفن موتاهم في قبور المسلمين، كما أهاب الشيخ في فتواه بالمسلمين أن يدافعوا عن مساجدهم، وحمايتها من امتهانها بدخول غير المسلمين فيها[٢].

- محمد الخضر حسين، طائفة القاديانية، المطبعة السلفية ومكتبتها، ط ١، ١٣٥١هـ، ص ٦ وما بعدها.
- فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في القاديانية والبهائية، تقديم، جماعة من العلماء، سلسلة فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف، رقم ٣، دار اليسر، ط ٣، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٧١ وما بعدها.

(١) الرسالة، م ٩، ع ٩٠٣، ٢٣ أكتوبر ١٩٥٠م، ص ١٠- ١٤.

(٢) ذاكرة الأزهر الشريف، وثيقة رقم ١٠٦٦٥ – ٨، بيان صاحب الفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر إلى المسلمين .. عما سأل عنه سماحة الشيخ أبو بكر نجار رئيس المجلس الإسلامي بجنوب إفريقيا، بتاريخ ٤ شعبان ١٤٠٣هـ/ ١٧ مايو ١٩٨٣م؛ فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في القاديانية والبهائية، ص ٧٧.

نشاطات أخرى للأزهر:

إلى جانب هذه الأنشطة المتميزة في أداء واجبه الإنساني والاجتماعي في إفريقيا حرص الأزهر الشريف على تطوير منظومة العمل؛ لتواكب مساعيه في القيام بهذا الدور، مع المشاركة في جميع الفعاليات التي تخدم هذا الدور، ومن ذلك:

- تشكيل وحدة الشؤون الإفريقية بالأزهر في ديسمبر ٢٠١٨م، وذلك بمناسبة تولي مصر رئاسة الاتحاد الإفريقي، واستكمالًا لدور مصر والأزهر في دعم شعوب القارة الإفريقية على كافة المستويات، وتختصّ اللجنةُ بالعمل على وضْع البرامجِ والخُطط والأنشطة التي من شأنها تدعيمُ أبناء دول وشعوب القارّة الإفريقية؛ من خلال بحْث زيادة عدد المِنَح المُقَدَّمة للطلاب الدارسين في الأزهر، وزيادة أعداد المبعوثين من المدرّسين في دول إفريقيا، وتكثيف البرامجِ التدريبية لتأهيل الأئمة والوعاظ بها، بالتوازي مع القوافلِ الدعوية التي يرسلها الأزهر لمواجهة الأفكار المتطرفة التي تَبُثّها الجماعات المتشددة، ونشْر الفِكر الوسطيّ، فضلًا عن تَيسير القَوافلِ الإغاثية والطبية للدول الإفريقية الأشدّ احتياجًا، والتي بها عجزٌ في الطَّواقمِ الطبية لرفْع المُعاناة عنهم، والعمل على ترتيب عِدّة زياراتٍ خارجية لشيخ الأزهر إلى غرْب إفريقيا، وبحْث إمكانية افتتاح مراكزَ لتعليم اللغة العربية بها، وتَبادُل الزيارات بين المؤسسات التعليمية والدعوية في الأزهر ودول إفريقيا[١].
- مشاركة الدكتور عباس شومان وكيل الأزهر – آنذاك – في فعاليات المؤتمر العربي الإسلامي الثاني لقضايا الأيتام الذي عقدته منظمة التعاون الإسلامي في يومي ٢٣ و٢٤ نوفمبر ٢٠١٦م، تحت شعار "نحو إستراتيجية شاملة لكفالة الأيتام" في العاصمة السودانية الخرطوم[٢]. حيث ترأس الجلسة العلمية الأولى بالمؤتمر، وطالب الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بالتكاتف لتفعيل إدارة الشؤون الإنسانية التابعة للمنظمة، والتي تتولى العمل على قضايا وشؤون الأيتام في العالم الإسلامي وتأهيلهم ليصبحوا عناصر إيجابية، بدلًا من تركهم للأفكار المنحرفة والجماعات والمنظمات المشبوهة التي ربما تجندهم، ومن ثم يكونون قنابل موقوتة قابلة للانفجار متى وأين شاءت هذه الجماعات. كما طالب وكيل الأزهر بضرورة فتح باب المساهمات الوقفية في كل الدول الأعضاء من أجل كفالة اليتيم، مشيرًا إلى أنه من الخطأ الشديد وقف الإنفاق على اليتامى بعد بلوغهم إذا كانوا في احتياج إلى التعليم. كما شدد على الفقهاء بضرورة مراعاة ظروف وأماكن عمل المؤسسات التي تعمل في مجال

---

(١) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ٢، ١٥ ديسمبر ٢٠١٨م؛ الأهرام، ٢ ديسمبر ٢٠١٨م.

(٢) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ٢٠، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٦م.

الرعاية الإنسانية وعدم التضييق عليهم بفتاوي متضاربة، وطالب بتشكيل هيئات شرعية بكل المؤسسات العاملة في مجال الرعاية الإنسانية لتوجيهها فيما يحقق المصلحة العليا للمكفولين، بما لا يخالف الضوابط الشرعية، مع ضرورة استحداث وقفيات لكفالة الأيتام لاستمرار الدعم والإنفاق[١].

وغيرها من الأنشطة والمشاركات التي تؤكد على إدراك الأزهر الشريف لدوره ورسالته في خدمة القارة الإفريقية، والنهوض بها اجتماعيًا، والإسهام الفعال في تخليصها من الأزمات ألمت بشعوبها، وتعطل مسيرتها، وتهدد أمن مجتمعاتها وسلامتها.

(١) الأزهر الشريف، المركز الإعلامي، ٢٣ نوفمبر ٢٠١٦م؛ صوت الأمة، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٦م.

المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة:

- الأزهر الشريف، بيان بالقوافل الطبية التي قامت بها مشيخة الأزهر إلى دول إفريقيا، بتاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠١٩م.
- الأزهر الشريف، مكتب فضيلة الإمام الأكبر، أوغندا، تقرير أ.د. محمد السعدي فرهود بشأن رحلة وفد الأزهر.
- دار الوثائق القومية، الخارجية، كود ٠٠٧٨.٠٣٩٧٢.
- ذاكرة الأزهر الشريف، وثيقة رقم: ١٠٦٦٥ – ٨.
- رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ملف أوغندا.
- مجمع البحوث الإسلامية:

- بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف إزاء فتوى القيادات الدينية المسلمة فى عدد من الدول الأفريقية بتحريم التطعيم ضد مرض شلل الأطفال، ٢١ من صفر ١٤٢٦ / ٣١ من مارس ٢٠٠٥م.
- جلسات مجلس مجمع البحوث الإسلامية.

الوثائق المنشورة:

- "موجز التقرير عن مشاورة العلماء المسلمين حول استئصال شلل الأطفال، إسلام آباد، جمهورية باكستان الإسلامية"، ٥– ٦ حزيران/ يونيو ٢٠١٣م.
- الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، الاجتماع الخامس للجمعية العامة للكومستيك، إسلام أباد، ٣١ مايو – ١ يونيو ٢٠١٦م، تقرير بعنوان :" تقرير عن النشاطات والبرامج في مجال العلوم والتكنولوجيا والتعليم العالي والصحة والبيئة.
- الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير فريق الخبراء المعين بجمهورية أفريقيا الوسطى المنشأ عملًا بقرار مجلس الأمن ٢١٢٧ (٢٠١٣)، بتاريخ ١ يوليو ٢٠١٤م.
- الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن الحالة في جمهورية أفريقيا الوسطى، بتاريخ ٢٩ يوليو ٢٠١٥م.
- الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن الحالة في جمهورية أفريقيا الوسطى، بتاريخ ١٧ يونيو ٢٠١٩م.
- منظمة التعاون الإسلامي، بيان الاجتماع السنوي الخامس للفريق الاستشاري الإسلامي المعني باستئصال شلل الأطفال، ١٤ نوفمبر ٢٠١٨م.

الرسائل الجامعية:

- شعيب محمود سيمو ويمبا، واقع الدعوة الإسلامية في أوغندا، ماجستير، غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

الكتب العربية:

- باسم رزق عدلي، أفريقيا والغرب: دراسة لآراء المفكر الأفريقي اللاتيني وولتر رودني، مركز البحوث العربية والإفريقية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠م.
- عبد المنعم الحفني، موسوعة الفرقة والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشاد، ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- علي الكاش، جدلية الفوضى الفقهية وتسفيه العقل المسلم، إصدارات إي – كتب، لندن، ٢٠١٦م، ص ١٣٦، ١٤٨.
- فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في القاديانية والبهائية، تقديم، جماعة من العلماء، سلسلة فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف، رقم ٣، دار اليسر، ط ٣، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- الفريق الاستشاري الإسلامي، "دليل العلماء وطلاب الكليات الدينية لدعم وتعزيز صحة الأمهات والأطفال واستئصال مرض شلل الأطفال"، المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر، ط ١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
- محمد الخضر حسين، طائفة القاديانية، المطبعة السلفية ومكتبتها، ط ١، ١٣٥١هـ.
- محمود حب الله، الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا، مطبعة منبر الشرق بالقاهرة، ١٩٤٧م.
- مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب، الدار المصرية اللبنانية، ط ١١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- يوسف حسن يوسف، جريمة بيع الأطفال والاتجار بالبشر، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٧م.

المصادر الأجنبية:

- Isaac Ghinai, listening to the rumours: What the northern Nigeria polio vaccine boycott can tell us ten years on, Global Public Health, ٢٠١٣.
- The eleventh regular Session of The European Council For Fatwa and Research, Stockholm, Sweden, For the Period of ١–٧ Jumada ١,١٤٢٤ H. (١–٧ July ٢٠٠٣ A.D.) Fatwa ١١/١١.

الكتب الأجنبية المعربة:

O'Malley, Brendan، التعليم في مرمى النار، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، فرنسا، ٢٠١٠م.

البحوث المنشورة:

- منى بنت محمد فهد الغيث، الآثار التي تركها الاستعمار على المسلمين في شرق إفريقيا، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، ع ٣٢، مج ٢، ٢٠١٢م.
- كمال محمد جاه الله الخضر، الوضع الديني في جمهورية إفريقيا الوسطى: قراءة أولية، مجلة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج ٩، ع ٢، رجب – ذو الحجة ١٤٣٥هـ/مايو – أكتوبر ٢٠١٤م.
- عبد الحكيم نجم الدين، "تمدد إرهابي الحركات المتطرفة في شرق ووسط إفريقيا"، مجلة اتجاهات الأحداث، ع ٧، فبراير ٢٠١٥م.

- مصطفى شفيق علام، أنسنة التدخل الفرنسي في إفريقيا الوسطى بين العقدي والبراجماتي، مجلة قراءات إفريقية، ع ٢٠، ٢٠١٤م.
- رضوى زكريا، الأزهر في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، (www.qiraatafrican.com)، ٢٣ يونيو ٢٠١٩م.
- محمد البشير أحمد موسى، إفريقيا الوسطى وتحقيق السلم الاجتماعي، مجلة قراءات إفريقية، ع ٢٦، ديسمبر ٢٠١٥م.
- محمد البشير أحمد موسى، الصراع في إفريقيا الوسطى.. أسبابه وتداعيات على المسلمين، مجلة قراءات إفريقية، ع ١٧، رجب – رمضان ١٤٣٤هـ/يوليو سبتمبر ٢٠١٣م.

الصحف (العربية):

- الاتحاد (الإماراتية).
- أخبار اليوم.
- الأهرام.
- البيان.
- الرسالة.
- الرواق.
- الشرق الأوسط.
- صوت الأزهر.
- صوت الأمة.
- المصري اليوم.
- مكة.
- المنار.
- الوطن (الإماراتية).
- اليوم السابع.

الصحف (الأجنبية).

- Le Monde.

المواقع الإلكترونية:

- الأزهر الشريف، المركز الإعلامي (www.azhar.eg/mediacenter)
- الأمم المتحدة، أخبار الأمم المتحدة، (news.un.org).
- دار الإفتاء المصرية (dar-alifta.org.eg).

- مجلة قراءات إفريقية، (www.qiraatafrican.com).
- مرصد الأزهر لمكافحة التطرف (www.azhar.eg/observer).
- منظمة التعاون الإسلامي (www.oic-oci.org).
- منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط (www.emro.who.int).
- منظمة العفو الدولية، (www.amnesty.org/ar).
- مؤسسة (Principles for Responsible Investment)، www.pri.org.
- موقع (news.bbc.co.uk).
- موقع (sudaneseonline.com).
- الموقع الرسمي لمنظمة آرش دو زوي (http://www.archedezoe.fr).
- المفوضية السامية للأم المتحدة لشؤون اللاجئين (www.unhcr.org).